International Academic Journal for Islamic Studies
1(2)(2019)69-98

المجلة الأكاديمية العالمية للشريعة الإسلامية وعلومها
١ (٢)(٢٠١٩) ٦٩-٩٨

الرايه الدولية الالكترونية
INTERNATIONAL ELECTRONIC ALRRAYIH

استعمال الوسائل الحديثة في التّعليم الشّرعي: عوائق وتحدّيات

The Usage of Educational Aids in Religious Education

أ.د. أيمن صالح

أستاذ الفقه وأصوله/كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة قطر

Ayman Saleh

Qatar University

gotoayman@gmail.com

ملخص

هدفت هذه الورقة إلى دراسة قضايا هامّة متعلّقة باستعمال الوسائل الحديثة في التعليم الشرعي. فتطرقت إلى فوائدها وسلبياتها، وعلّلت ظاهرة تراجع التعليم الشرعي رغم تقدم وسائله وتطورها، وأوضحت العوائق والتحديات التي تحول دون استعمال الوسائل الحديثة في التعليم الشرعي، والضوابط التي ينبغي التقيد بها عند استعمال هذه الوسائل في التعليم الشرعي. وقد كان ذلك بمنهجية الوصف والتحليل بعد استقراء عدد من الدراسات التي تناولت استعمال تقنيات التعليم بوضع عام، وتلك التي تناولت استعمالها في التعليم الشرعي بوضع خاص. وخرجت الورقة بعدد من النتائج والتّوصيات تتعلّق باستعمال الوسائل الحديثة في التعليم الشرعي ولاسيما في مجال تشخيص العوائق والتحديات التي أدَّت وتؤدّي إلى تقليل قدر استعمال هذه الوسائل في التعليم الشرعي مقارنة بالعلوم الأخرى.

الكلمات المفتاحية: التعليم الشرعي، الوسائل الحديثة في التعليم، تكنولوجيا التعليم.

Abstract

This paper aims to study various important issues concerning the usage of educational aids in religious education. It highlights their pros and cons, justifies the noticed decline in quality of the religious education nowadays despite the increased usage of educational aids in comparison with past times, clarifies the obstacles and challenges hindering the usage of educational aids in religious education, and finally, suggests some guidelines to using educational aids in religious education. The paper follows a descriptive and analytical methodology after exploring some studies about using aids in education in general, and in religious education in particular. The paper concludes with some results and recommendations, especially in prescribing the obstacles hindering the usage of educational aids in religious education in comparison with other fields of education.

Keywords: religious education, educational aids, educational Technology

مقدّمة

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وآله، وصحبه، ومن والاه، وبعد:

فمنذ بداية الرّبع الأخير للقرن الماضي والعالم يشهد تسارعًا مهولًا للتقدّم والتطوّر في مجال تقنية المعلومات والاتّصالات، حتّى سُمّي هذا العصر بعصر ثورة المعلومات والاتّصالات. وقد أثّر هذا التطوّر كثيرًا في حياة النّاس في جوانبها بعامّة، وفي جانب العمليّة التّربوية التّعليميّة منها بخاصّة. واستجابةً لذلك سارع أرباب صناعة التّعليم في العالم أجمع إلى مواكبة هذه التطوّرات واستثمارها للدّفع بصناعة التّعليم إلى الأمام، ولا سيّما أنّه بات مستقرًّا لدى كثيرين من أولي الأمر وأصحاب القرار أنّ تقدُّم الدّول وتطوّرها وسبقَها رهين بنجاعة صناعة التّعليم فيها.

ولم يكن المشتغلون بالعلوم الشرعيّة بمنأى عن هذا الاستثمار للتكنولوجيا، وقد ظهر ذلك في جوانب عدّة:

١. في جانب نشر مادّة هذه العلوم وتوسيع قاعدة المستفيدين منها. فقد بدأ الأمر بتحقيق كتب التراث وطباعة الكتب ونشرها ورقيًّا، ومن ثمّ إلكترونيًّا، وصوتيًّا، ونشر البحوث والمقالات العلميّة، والموادّ الشّرعيّة، والاقتباسات، والفوائد، عن طريق مواقع الإنترنت، والمنتديات النّقاشيّة، والمدوّنات الشّخصيّة، ثم أخيرًا عن طريق وسائل التّواصل الاجتماعي كالفيسبوك ووتسآب وغيرها. هذا إلى جانب تصميم البرمجيات المتخصّصة في جمع المادّة الشّرعيّة ولا سيّما التراثيّة والبحث فيها وتصفّحها وتخريج الأحاديث النبويّة، كما في برنامج المكتبة الشّاملة، وجامع الفقه الإسلامي، ومعلمة زايد للقواعد الفقهيّة والأصوليّة، وموسوعات الحديث الشّريف على اختلاف أنواعها وإصداراتها، ومن آخرها جامع خادم الحرمين الشريفين للسنّة.

٢. وفي جانب تدريس هذه العلوم، بدأ الأمر بنشر دروس المشايخ صوتيًّا عن طريق أشرطة الكاسيت، ثم عن طريق الأقراص المدمجة، ثمّ بالصّوت والصّورة عن طريق منصّات نشر الفيديو على شبكة الإنترنت مثل اليوتيوب وغيره. أو عن طريق بعض قنوات التلفزة الفضائية ولاسيّما المتخصّص منها بتدريس العلوم الشّرعيّة مثل قناة زاد وغيرها، أو عن طريق المواقع التعليميّة التفاعليّة المفتوحة مثل معهد نصرة نبي الإسلام (http://alnosrah.org)، ومعهد آفاق التّيسير (http://www.afaqattaiseer.net)، أو عن طريق المقرّرات الشّاملة المفتوحة (MOOCs) مثل ما يُطرح في منصّة رواق (www.rwaq.org) وغيرها، أو عن طريق برامج البثّ المباشر للدّروس العلميّة عن طريق بعض البرامج مثل برنامج البالتوك، الذي تنتشر فيه كثير من الغرف الشّرعيّة، وحديثًا أصبح البثّ المباشر للدّروس، والتفاعل معها، ممكنًا عن طريق كثير من مواقع التّواصل الاجتماعي واستضافة الفيديو مثل يوتيوب وفيسبوك وتويتر.

٣. وفي جانب الاستفتاء وإجابة السّائلين، بدأ الأمر باستثمار الهاتف ثمّ المراسلات الإلكترونية ثمّ المواقع الشبكيّة المتخصّصة لإجابة السّائلين مثل إسلام ويب، هذا فضلًا عن برامج الفتوى على قنوات التّلفزة الفضائيّة.

٤. وفي جانب التّدريس النّظامي المُمَنهج للعلوم الشّرعيّة، نشأ عدد من الجامعات يتبنّى نظام التّدريس الإلكتروني عن بُعد، منها: جامعة المدينة العالميّة في ماليزيا (www.mediu.edu.my)، والجامعة الإسلاميّة بمنيسوتا (http://iuofm.com)، والجامعة الإسلاميّة المفتوحة (www.islam-u.com)، والجامعة الأمريكيّة المفتوحة

بالقاهرة (http://aou-egypt.com)، والأكاديميّة الإسلاميّة المفتوحة (https://benaa.islamacademy.net)، وجامعة المعرفة العالميّة (http://www.kiu.org)، والجامعة الأمريكيّة العالميّة (www.aminuniversity.com).

ورغم هذا كله، فإنه لا يزال استثمار الوسائل الحديثة والتكنولوجيا في التعليم الشرعي في مراحل بدائية من حيث حجم الانتشار ونوعيته مقارنة بما وصل إليه أرباب صناعة التعليم في الدول المتقدّمة في استغلال التكنولوجيا.

مشكلة البحث وأسئلته:

نظرا لضعف استثمار الوسائل الحديثة في التعليم الشرعي فقد احتاج الأمر إلى البحث في الأسباب التي أدت وتؤدي إلى هذا الضعف، وفي هذا تكمن مشكلة البحث.

وعليه فالسؤال الرئيس الذي تحاول هذه الورقة الإجابة عنه:

ما العوائق والتحدّيات التي أدّت وتؤدّي إلى قلّة استعمال الوسائل الحديثة في التعليم الشرعي مقارنة بغيره من حقول التعليم؟

وأمّا الأسئلة الفرعيّة فهي:

ما فوائد استعمال الوسائل الحديثة في التعليم وما سلبياتها؟

هل لتطوّر وسائل التعليم أثر في تراجع العلم الشرعي في هذه الأعصار؟

ما ضوابط استعمال وسائل التعليم الحديثة في التعليم الشرعي؟

هدف البحث

الهدف الرئيس هو تشخيص العوائق والتحديات التي أدّت وتؤدّي إلى قلّة استعمال الوسائل الحديثة في التعليم.

وثمة أهداف ثانوية تتمثل في بيان إيجابيات استعمال الوسائل الحديثة في التعليم الشرعي، وسلبياتها، وضوابطها.

أهميّة البحث

التعليم الشرعي هو أشرف أنواع التعليم لما يترتّب عليه من الخيرات في الدنيا والآخرة. واستعمال الوسائل الحديثة في هذا التعليم من شأنه أن يحسِّن من نوعيته، ويزيد من انتشاره. وفي الواقع المعاش يقلّ استعمال هذه الوسائل في التعليم

الشرعي مقارنة بغيره من حقول التعليم. ومن هنا تظهر الحاجة إلى بحوث تفسّر هذه الظاهرة في سبيل وضع حلول للرقيّ بهذا التعليم. وهذه الحلول تستفيد بمراعاتها وتبنيها جميع الجهات المعنية بالتعليم الشرعي، وكذا معلمو العلم الشرعي على اختلاف أصنافهم ودرجاتهم.

الدراسات السابقة والإضافة إليها

١. عبد، وليد أحمد. "**استخدامات الوسائل التعليمية في تدريس التربية الإسلامية**". مجلة الأستاذ، عدد ٢٠٣ (٢٠١٢م/١٤٣٣هـ)، الصفحات: ١٠٢٩–١٠٤٨.

وقد تكلم فيه المؤلف عن فوائد استخدام الوسائل التعليمية في التعليم وأنواعها وأسس استخدامها. وتعرض إلى بعض الوسائل التي أشار إلى استعمالها القرآن الكريم.

٢. عبيد، حمزة. "**أهمية الوسائل التعليمية في بيان العقيدة الإسلامية**". مجلة الجامعة العراقية، عدد ١/٢٨ (٢٠١٢م/١٤٣٣هـ)): الصفحات: ٢٠٧–٢٣٢.

وقد تكلم فيه المؤلف عن فوائد الوسيلة التعليمية بشكل عام ثمّ تكلّم عن أهمية الوسائل التعليمية في بيان العقيدة الإسلامية، ثم ذكر عددًا من النماذج التطبيقية لاستخدام الوسيلة في العقيدة الإسلامية، التي أشار إليها القرآن الكريم أو جاء استعمالها في السنة النبوية.

وما يضيفه هذا البحث إلى تلك الدراسات هو تطرّقه إلى دراسة العوائق والتحديات التي أدت وتؤدي إلى قلة استعمال الوسائل التعليمية في مجال التعليم الشرعي.

خطّة البحث

اشتمل البحث على سبعة مطالب:

أولا: تعريف بمصطلحات البحث.

ثانيا: التأصيل الفقهي لاستخدام الوسائل الحديثة في التعليم.

ثالثا: فوائد استعمال الوسائل الحديثة في التعليم.

رابعا: سلبيات استعمال الوسائل الحديثة في التعليم.

خامسا: تعليل ظاهرة تراجع مستوى المتعلّمين رغم تطوّر وسائل التّعليم الشرعي.

سادسا: عوائق وتحديات أمام استعمال الوسائل الحديثة في التعليم الشرعي.

سابعا: ضوابط استعمال الوسائل الحديثة في التعليم الشرعي.

(١)

تعريف بمصطلحات البحث

وهي ثلاثة: التعليم، والتعليم الشرعي، والوسائل الحديثة.

أولا: التعليم

يُعرّف التّعليم تقليديًّا بأنّه: «العمليّة المنظّمة التي يمارسها المعلّم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلّمين»[١]، أو «تنظيم المعلّم للمعارف والمهارات ونقلها مباشرةً إلى المتعلّم»[٢]، وهذه النّظرة التقليديّة إلى التّعليم أنّه عمليّة نقل للمعرفة، أضحت محلّ نقد شديد؛ لأنّها تقوم على افتراض أنّ المتعلّم إنّما هو إناء يقوم المعلّم بسكب المعلومات فيه، وبذا يكون المعلّم المحور الأساس والفاعل الأكبر في العمليّة التعليميّة–التعلُّمية. وهذا منافٍ للواقع والمفروض:

أمّا منافاته للواقع؛ فلأنّ المعلوماتِ والمهارات لا تنتقل إلى المتعلّم إذا لم يكن راغبًا فيها، وحتّى لو رغب فيها فهي لا تثبت في ذهنه، بل تنزلق عنه انزلاقَ المطر عن الصّفا، إذا لم تتركّب على أسسٍ قابلة لها من المعلومات السّابقة لديه، فالتعليم أشبه بعملية البناء والتركيب منه بعملية النقل والسَّكب. وما مَثَل المعلِّم مع المتعلِّم إلا كرجل يناول حجارة البناء لآخر ليضعها في الموضع الذي يلائمها، فإن لم يجد مكانًا يناسبها ألقى بها وطلب غيرها. فالمناول هو المعلّم، والبنّاء هو المتعلِّم نفسه.

---

[١] قزامل، **المعجم العصري في التربية**، ٤٧.

[٢] المرجع السابق.

وأمّا منافاته للمفروض؛ فلأنّ التعليم الحديث – في ظلّ سهولة الحصول على المعلومات في هذا الزمن – بات يركّز على التدريب على مهارات اقتناص المعرفة وتنظيمها وتحليلها ونقدها وإنتاجها، لا على مجرّد نقل المعلومات وتلقينها. وعليه، فالمعلِّم الجيّد لا ينبغي أن يستهدف نقل ما في رأسه أو ما في الكتب، من معلومات، للمتعلّم، بل بدلًا من ذلك تزويده بالوسائل والمهارات التي تجعله بنفسه قادرًا على الحصول على مثل تلك المعلومات أو أكثر منها، وهذا على مبدأ: لا تعطني سمكةً بل علّمني كيف أصيد.

ونظرًا لما سبق فإنّ الاتجاه المعاصر في فلسفة التّعليم يجعل المحور الأساس في العمليّة التعليميّة–التعلُّمية الطالبَ لا المعلّم، ويجعل المعلم مجرّد موجِّهٍ لتعلُّم الطالب، فاللاعب في ساحة التعليم إنّما هو الطالب، وما المعلِّم إلا بمثابة المدرِّب لهذا اللاعب، فاللاعب في وسط ساحة الملعب يتحرّك جيئةً وذهابًا وينجز الإنجازات ويحرز الأهداف، والمدرّب يقف إلى جانب الملعب فقط ليلقي بتوجيهاته إلى هذا اللاعب. وبناءً على هذه النّظرة يُعرّف التّعليم حديثًا بأنّه: **عمليّة تهيئة** (facilitating) **التعلُّم**[١]، ويُعرّف المعلّم بأنّه: **الشخص الذي يساعد غيره على أن يكتسب بنفسه المعارف أو المهارات أو القِيم**[٢].

وهذا التصوّر الحديث للتعليم ينسجم مع تعريف بعض قدماء علمائنا التّعليم أنّه: «تنبيه النّفس لتصوّر المعاني. والتعلُّم تنبُّه النّفس لتصوّر ذلك»[٣]. فيظهر من هذا التّعريف أنّ دور المعلّم والتّعليم ينحصر في تنبيه المتعلّم فقط لكي يقوم هو بنفسه بتصوّر المعاني وتعلُّمها. وكذلك وَصَف التّهانوي التّعليم أنّه: «فِكْرٌ بمعونة الغير»[٤]، وفي هذا بيان أنّ دور المعلِّم إنّما هو معاونة المتعلّم على أن يفكِّر لا أكثر.

ثانيًا: التعليم الشرعي

التعليم الشرعي نوعٌ من التعليم يُعنى بالعلم الشرعي خاصة لا مطلق ما يُسمّى علمًا. والعلم الشرعي يُطلق باعتبارين: عامّ وخاصّ:

---

[١] **Wikipedia**، "Education"، ٢٠١٨/١/٩، https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Education&oldid=819384489، تاريخ التصفح: ٢٠١٨/١/١٨.

[٢] **Wikipedia**، "Teacher"، ٢٠١٧/١٢/١٨، https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Teacher&oldid=815907853، تاريخ التصفح: ٢٠١٨/١/١٨.

[٣] الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ٥٨٠؛ المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ١٠٢.

[٤] التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون**، ١٧٠٦/٢.

فالعلم الشرعي بالاعتبار العامّ هو كلّ علمٍ مشروع أو كلّ علمٍ نافع؛ لأنّ مشروعيّة أيّ علمٍ من العلوم منوطة بكونه نافعًا لصاحبه والأمّة نفعًا مباشرًا أو غير مباشر. وبهذا الإطلاق تدخل أكثر العلوم الدّنيوية في مسمّى العلم الشرعي، كعلم الهندسة والطّبّ والتجارة ونحوها.

وأمّا العلم الشرعي بالاعتبار الخاصّ فهو، كما قال ابن عبد البرّ: «علم الدّين الذي لا يجوز لأحد الكلام [فيه] بغير ما أنزل الله في كتبه، وعلى ألسنة أنبيائه، صلوات الله عليهم أجمعين، نصًّا ومعنى»[١]، وقال ابن حزم: هو «علم ما جاءت به النّبوّة»[٢]. وقال الغزالي: هو «ما استُفيد من الأنبياء، صلوات الله عليهم وسلامه، ولا يُرشد العقل إليه مثل الحساب، ولا التّجربة مثل الطِّب، ولا السَّماع مثل اللّغة»[٣]، وقسّمه إلى أصول وفروع ومقدّمات ومتمّمات[٤].

وعليه يمكن أن نعرِّف التعليم الشرعي بالاعتبار الخاصّ، وهو المقصودُ في هذا البحث، بأنّه: **كلّ ما يمكن أن يقوم به شخصٌ (المعلِّم) ليكتسب به شخصٌ آخر (المتعلِّم) المعارفَ والمهارات والقيم التي جاء بها دين الإسلام.**

وينقسم التعليم الشرعي بحسب المقصود من تعليمه والجمهور المستهدف منه إلى قسمين رئيسين:

أحدهما: تعليم موجَّه للخاصَّة بقصد إعدادهم ليكونوا حملةً للعلم وعلماء، وهو يتميّز بطول مدّته نسبيًّا، وتدرّجه في نظام تسلسلي معيّن، ودقّة مادّته وعمقها. ومن أمثلته: البرامج الشرعيّة في مختلف فروع الشريعة في الكلّيات والمعاهد الجامعيّة، وحلقات أهل العلم المتخصّصة في العلوم الشرعيّة المختلفة كالفقه وأصوله والاعتقاد ونحو ذلك.

والقسم الآخر: تعليم موجَّه للعامّة بقصد تفقيههم وتعليمهم الضروري في دينهم، وهو بخلاف القسم السابق غير متدرّج في الغالب، وقصير المدّة، وغير عميق في مادّته بل يتّسم بالبساطة. ومن أمثلته الدروس التي يُخاطب بها العامّة في المساجد، وتدريس مادّة التربية الإسلاميّة في المدارس، ومادّة الثقافة الإسلاميّة في الجامعات.

---

[١] ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ٧٩٠/٢.

[٢] ابن حزم، **رسائل ابن حزم**، ١٣١/٣.

[٣] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ١٦/١.

[٤] ينظر: المرجع السابق.

ثالثا: الوسائل الحديثة:

المقصود بالوسائل هنا **الوسائل التعليميّة**، وسُمّيت أيضًا بـ «وسائل الإيضاح»، و«الوسائل السمعيّة البصريّة»، وأخيرًا «تقنيات التعليم». وقد عُرِّفت بتعريفات عدّة. منها:

أنّها: «جميع الأدوات والأجهزة التي تُستخدم في تبسيط وتوضيح العمليّة التعليميّة وصولًا إلى تحقيق الأهداف المنشودة منها سواء للمعلّم أو المتعلّم»[١].

أو أنّها: «جميع المعدّات والموادّ والأدوات التي يستخدمها المعلّم لنقل محتوى الدّرس إلى مجموعة من الدارسين داخل غرفة الصفّ أو خارجها، بهدف تحسين العملية التعليمية–التعلُّمية وزيادة فاعليتها دون الاستناد إلى الألفاظ وحدها»[٢].

أو أنّها «مجموعة المواقف والموادّ والأجهزة التعليميّة والأشخاص الذين يتمّ توظيفهم ضمن إجراءات استراتيجيّة التدريس بغية تسهيل عمليتي التعلُّم والتعليم ممّا يهمّ في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوّة في نهاية المطاف»[٣].

فالمواقف التعليميّة: مثل التجريب المخبري أو الزّيارات الميدانية أو الرحلات أو حضور الندوات أو المؤتمرات.

والمواد التعليمية: مثل الكتب والأفلام والتسجيلات والتطبيقات الحاسوبية.

والأجهزة التعليمية: مثل أجهزة العرض والتسجيل والحاسوب والمجهر والتلسكوب.

والأشخاص: مثل الأشخاص الذين يُستضافون لتعزيز الموقف التعليمي كرجال الدين أو الشرطة أو الأطباء...الخ.

ودراسة الوسائل التعليمية من مختلف جوانبها يُعدّ جزءًا من فرع واسع وحديث من علوم التربية والتعليم المعاصرة، وهو المسمّى بتكنولوجيا التعليم أو تقنيات التعليم (Educational Technology)، وقد عرّفته اليونسكو بأنّه: «منحى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها ككل، تبعًا لأهداف محدّدة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري، ومستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل الوصول إلى تعلّم أفضل وأكثر فعالية»[٤]، وعرّفته

---

[١] الدعيلج، **الاتصال والوسائل والتقنيات التعليمية**، ٤٨.

[٢] الحيلة، **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، ٦٩.

[٣] المرجع السابق.

[٤] المرجع السابق، ٢٤.

جمعية الاتّصالات التّربوية والتكنولوجيا (AECT)، وهي من أعرق المنظّمات المعتنية بحقل تكنولوجيا التعليم، بـ :«الدّراسة والتطبيق الأخلاقي للنّظريات والبحوث وأفضل الممارسات، بهدف تنمية المعرفة وتحسين التعلّم والأداء من خلال التصميم الاستراتيجي، والإدارة، والتطبيق، لعمليّات التعلُّم والتعليم ومواردهما»[1].

وأمّا تقييد الوسائل بكونها حديثة في عنوان هذه الورقة، فحتى نخرج الوسائل التقليدية منها، وهي التي جرى الناس على استخدامها منذ زمن طويل، كالكتاب والقلم والسبورة العادية أو اللوح والقِصّة ونحو ذلك. وبظهور الحاسب الآلي وشيوع استعماله منذ أواخر القرن الماضي أضحت بعض الوسائل التعليمية الحديثة نسبيًا شيئًا من الماضي وتلك، كأجهزة الفيديو VHS، والصور الفوتوغرافية العادية، والمسجِّل وأشرطة الكاسيت والخرائط والصور الورقية، ونحو ذلك مما حلّ محلّه أجهزة الحاسب الآلي والإنترنت والصّيغ الرقمية الحديثة للصور الثابتة والمتحركة.

(٢)

التأصيل الشرعي لاستخدام الوسائل الحديثة في التعليم

استخدام الوسائل المساعدة في التعليم والتعلّم ليس محلّ جدل من حيث المشروعيّة، وهو قديم قدم الإنسان، فقد سجّل لنا القرآن الكريم كيف علَّم الله تعالى بني الإنسان دفن الميت عن طريق محاكاة الحيوان، وذلك في قوله، عزّ من قائل: {فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ} [المائدة: ٣١]. وكتب سبحانه وتعالى في الألواح لموسى عليه السلام فقال: {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ} [الأعراف: ١٤٥]، وذكر سبحانه وتعالى القلم وسيلةً علّم بها الإنسان ما لم يكن يعلمه من قبل فقال تعالى: {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ٣ – ٥]. قال الرازي: «تحقيق الكلام في هذا الباب أنّ العلم الذي يقدر الإنسان على استنباطه يكون قليلًا. أمّا إذا استنبط الإنسان علمًا وأودعه في الكتاب، وجاء الإنسان الثاني واستعان بذلك الكتاب، وضمّ إليه من عند نفسه أشياء أخرى، ثمّ لا يزالون يتعاقبون، ويضمّ كلُّ متأخّر مباحث كثيرة إلى علم المتقدّمين، كثرت العلوم، وقويت الفضائل

---

[1] "Association for Educational Communications and Technology"، http://www.aect.org/، تاريخ التصفح: ٢٠١٨/١/١٩.

والمعارف، وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية إلى أقصى الغايات وأكمل النهايات. ومعلوم أنَّ هذا الباب لا يتأتّى إلا بواسطة الخطّ والكتابة؛ ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى: اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم»[١].

وأما في السنّة النبويّة فقد سلك النبي، صلى الله عليه وسلم، طُرُقًا متنوّعة في التعليم، واستعمل وسائل حسّية للإيضاح والتأثير كالأمر بالكتابة، واستخدام الرّسم التوضيحي، والقصّة وضرب المثل، والمحاكاة العَمَلية، كما في تعليم الصلاة والحجّ، واستغلال المواقف التعليمية المختلفة في المسجد والسوق والطريق وعلى القبر وغير ذلك[٢].

وأما استخدام الوسائل المعاصرة التي لم تكن من قبل فهي مشروعة بالقياس على الوسائل التي ورد النصّ بمشروعيتها بجامع تحسين التعليم. ولو افترضنا بُعد القياس، وهو ليس ببعيد، فإنّ استعمال هذه الوسائل يدخل في عداد المصالح المرسلة، ويصبُّ في مقاصد الشريعة، كحفظ الدين، وحفظ العقل من جانب الوجود.

(٣)

فوائد استعمال الوسائل الحديثة في التّعليم

دلّت أبحاث ودراسات كثيرة على أثر إيجابي للاستعمال الجيّد للوسائل التعليمية في التعليم عمومًا، وفي التعليم الشّرعي على وجه الخصوص[٣]. ويذكر التربويّون فوائد كثيرة لاستعمال الوسائل التعليمية يمكنني ردّها إلى الفوائد الآتية:

أولا: جذب انتباه المتعلِّم والاحتفاظ به:

وذلك لأنّها تُدرك لا بحاسة السمع وحدها بل بالبصر أيضًا، وربما اشتملت على صور وألوان وحركات، وكلُّ هذه تثير الانتباه، وتولّد التشويق، وتدفع الملل والشرود الذهني. والقاعدة في هذا هي أنّه كلما استعمل المتعلِّم حواسّ أكثر في التعلُّم كان التعليم أجدى وأبقى. والوسائل التعليمية تستثمر هذه القاعدة. ومن أجدى الوسائل التعليمية الحديثة ما كان

---

[١] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٣٧٣/٢١.

[٢] ينظر: الشحود، **الأساليب النبوية في التعليم**، ١٣٦–٥٢٣.

[٣] ينظر: العاني، "أثر استخدام التعليم المبرمج في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية"؛ عبيد، "أهمية الوسائل التعليمية في بيان العقيدة الإسلامية"، **مجلة الجامعة العراقية**؛ الساعدي، "أثر استخدام البرنامج التلفازي في رحاب القران الكريم في اتقان مهارة التلاوه."

تفاعُليًّا، كالدروس الإلكترونية التي تعتمد الصوت والصورة بالإضافة إلى أنها تقتضي نوعًا من تفاعل المتعلِّم مع المادة كأن تتطلّب منه للتقدُّم في الدرس إجابة سؤال من نوع "اختيار من متعدِّد" أو سؤال يُحلّ بطريق السحب والإفلات بفأرة الحاسب، ونحو ذلك. وممّا ثبت جدواه في جذب انتباه المتعلِّم بصورة كبيرة، خصوصًا للأطفال، ما صُمّم من البرامج التعليمية على شكل ألعاب إلكترونية تجمع بين التحدّي والفائدة والمتعة.

ثانيا: تيسير فهم المتعلِّم وتعزيزه:

تساعد الوسائل التعليمية من قبيل الصور والرسوم البيانية والهيكلية على تحويل المجرّدات إلى محسوسات، كما تبين العلائق بين مكوّنات المادة التعليمية وتراتبها الهرمي. وهذا من شأنه أن ييسّر فهم المتعلِّم للأفكار المجرّدة وإحاطته بسهولة بالتصوّر الكلّي للمادّة المتعلَّمة، وقد قال أبو حامد الغزالي، رحمه الله: «كل علمٍ لا يستولي الطّالب في ابتداء نظره على مجامعه ولا مبانيه فلا مطمع له في الظّفر بأسراره ومباغيه»[١].

ثالثًا: زيادة قدرة المتعلِّم على الاستحضار:

أثبتت الدراسات أنّه كلّما استعمل المتعلِّم حواسّ أكثر في عملية التعلّم زادت قدرته على التعلّم والتذكّر[٢]، والوسائل التعليمية السمعية البصرية أو التطبيقية تستثمر هذا المبدأ، فالتعلُّم المصحوب بمادّة مرئية ومسموعة يدوم في الذاكرة أكثر من التعلّم الذي يعتمد على السّماع فقط أو على مجرّد القراءة.

رابعًا: التمكين من مراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين:

من أفضل أنواع استراتيجيات التعليم ما يسمّيه التربويّون المعاصرون بالتعلّم للإتقان أو التعلّم حتى التمكُّن (Mastery Learning)[٣]، وهو يقوم على أساس اشتراط أن لا ينتقل المتعلِّم من مادّة تعليميّة إلى أخرى، ومن مرحلة إلى أعلى

---

[١] الغزالي، **المستصفى**، ٤٠.

[٢] Ann Gravells، "Learning Theories"، **Ann Gravells Ltd (UK)**، http://www.anngravells.com/information/learning-theories، تاريخ التصفح: ٢٠١٨/٥/٢٨.

[٣] **EduTech Wiki**، "Mastery learning"، http://edutechwiki.unige.ch/en/Mastery_learning، تاريخ التصفح: ٢٠١٨/١/٢٣.

منها حتى يتقن التي قبلها بنسبة ٩٠% على الأقل. أي أن هذا النوع من استراتيجية التعليم يهدف إلى أن يتخرّج جميع الطلاب بدرجة امتياز.

ويقول المنادون بهذا النوع من التعليم: إذا كان الطلاب يُوزّعون في صفوفهم توزيعًا بحسب العمر أو غيره من المعايير، وتُقدّم لهم فرص متساوية للتعلّم ونوعيّة واحدة من التعليم، فإنّ قليلًا منهم يُتوقّع أن يصل إلى مستوى الإتقان، ولكن إذا حصل كلّ طالب على فرصة مختلفة للتعلّم ونوعيّة مختلفة من التعليم، فإنّ غالبيّة الطلاب يمكن أن يحقّقوا مستوى الإتقان.

والمبدأ التربوي الذي يقوم عليه هذا النوع من التعليم هو أن الطلاب يتفاوتون فيما بينهم في القدرة على التعلّم، فبعضهم سريع وبعضهم بطيء، وبعضهم يناسبه أن يتعلم بطريقة وأسلوب مختلف عن الآخر. ومن الظلم أن يُعاملوا معاملة واحدة كما يحصل في نظام التعليم التقليدي في المدارس.

ويظهر من إرشادات قدماء علمائنا ووصاياهم في آداب التعلّم أنهم كانوا يوصون بمثل هذا المبدأ في التعليم فعن الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، رحمه الله: أنّه أوصى معلّم أولاد الخليفة الرشيد بقوله: «...ولا تخرجنّهم من علم إلى غيره حتى يُحكِموه»[١]. وقال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، رحمه الله: «تقليل المحفوظ مع الدّوام أصلٌ عظيم. وألّا يشرع في فنٍّ حتى يُحكِم ما قبله»[٢]. ونص على مثل ذلك الزرنوجي (ت: بعد ٥٩٣هـ)[٣]، وابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ)[٤].

والعقبة التي واجهها مثل هذا النوع من استراتيجيات التعليم هو احتياجه إلى كثير من الموارد المادّية والبشرية حتى يمكن أن يُعامل كلّ طالب على حدة في التعلّم والتقويم.

ولكن الآن مع وجود التعليم الإلكتروني، وإمكانية تسجيل مستويات مختلفة من المحاضرات، وإعداد بنوك إلكترونية للأسئلة وعمليّة التقويم، أصبح بالإمكان تبنّي مثل هذه الاستراتيجية الإيجابية في التعليم، دون كلفة كبيرة.

---

[١] أبو نعيم الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ١٤٧/٩.

[٢] ابن الجوزي، **صيد الخاطر**، ١٩٢.

[٣] الزرنوجي، **تعليم المتعلّم طريق التعلم**، ٧٥.

[٤] ابن جماعة، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، ١١٣.

خامسًا: توفير الوقت والجهد:

استعمال الوسيلة التعليمية المناسبة يوفِّر على المعلم كثيرًا من العناء والوقت في عملية التفهيم، ولذلك نلاحظ أنّ النبي، صلى الله عليه وسلم، علّم الصحابة الصلاة والوضوء والحجّ عن طريق التطبيق العملي، لأنّ هذ الطريقة أسرع في إيصال الفكرة وأجدى وأوضح. ويستطيع المعلِّم الآن تعليم موضوع الحجّ مثلًا عن طريق عرض فيديو أو صور لمناسك وأعمال الحجّ، وخارطة تبيّن تموضع هذه المناسك ومواقيت الإحرام. وهذا أوضح وأنفع للمتعلِّم، وأسهل على المعلِّم من محاولته وصف كلِّ منسك وشرحه بالعبارات اللفظيّة.

سادسًا: توفير المال:

لا شك أن بعض الوسائل تتطلّب بذل المال لا توفيره، ولكن بعض أنواع الوسائل الحديثة مثل "التعليم الإلكتروني"، و"التعليم عن بعد"، اختصرت كثيرًا من النفقات، وبانتشار هذا النوع من التعليم سواء أكان نظاميًّا رسميًّا أو حرًّا مفتوحًا، أمكن المتعلمين بقليل من المال أن يواظبوا على دروس يقدّمها أفضل العلماء والمتحدّثين في مختلف بقاع العالم. ورغم قناعتنا بأنّ التعليم المباشر وجهًا لوجه أكثر جدوى وتأثيرًا من التعليم الإلكتروني عن بعد، ولاسيّما في المجال الشرعي، إلا أنّ العوز، أو الانشغال بطلب الرزق، أو قلة وجود المعلِّمين، كما في حالة الأقليّات المسلمة، قد يجعل من التعليم الإلكتروني عن بعد حلًّا بديلًا مناسبًا.

وصورةٌ أخرى من صور التوفير الهائلة على طالب العلم الشرعي بسبب الوسائل الحديثة هذه الأيام انتشار الكتب الإلكترونية المجانية التي اختصرت ميزانيّاتٍ كبيرة على المشتغلين بالعلوم الشرعية دراسةً أو بحثًا.

هذه هي أهمّ فوائد استعمال الوسائل الحديثة في التعليم. ويمكن اختصارها بالقول بأنها تحسِّن التعليم وتساعد على انتشار التعلّم. ومن ثَمّ فهي تؤثِّر في التعليم والتعلُّم كمًّا ونوعًا.

(٤)

سلبيات استعمال الوسائل الحديثة في التعليم

وفي مقابل الفوائد التي ذُكرت تُوجد بعض السلبيّات التي قد تنجم عن استعمال هذه الوسائل، ولا سيّما إذا كان استعمالًا غير مخطَّط، ولا مدروس، وغير خاضع للرقابة والتقويم المستمر. ومن هذا السلبيات:

أولا: تبلّد ذهن المتعلّم:

وذلك نتيجة اعتماده على الحلول السّريعة بدلًا من ميله إلى الجِدّ في الطّلب وبذل الجهد في التحصيل. فمثلًا استعمال الحاسبات الإلكترونية يضعف قدرة الطلبة على إجراء الحسابات عقليًّا، ومن ثَمّ يقلّل من قدراتهم الحسابية. واللجوءُ إلى محرّكات البحث على الإنترنت يجعل الطلبة يستسهلون عدم الحفظ حتّى للمعلومات الأساسيّة. واعتيادُ مشاهدة المصوَّرات التعليمية وأفلام الفيديو والوثائقيات يجعل بعض المتعلّمين يرغبون عن قراءة الكتب.

ثانيًا: تسطيح المادة المتعلَّمة:

وذلك لأنّ تحويل المجرّدات إلى مدركات حسية بالتصوير والتشبيه لا يتيسّر في كلّ باب، وإن تيسّر ففي نطاق محدود. وهذا ممّا قد يدفع بعض المعلّمين إلى عدم التعمّق في التعليم، والاكتفاء بقشور المواضيع وما يسهل استخدام الوسائل التعليميّة فيه.

ثالثًا: تشتيت ذهن المتعلّم:

بعض الوسائل التعليميّة تشتّت ذهن المتعلّم وتصرفه عن مقصود الدّرس، وذلك لأنّ بعضها – كأجهزة الحاسب المحمولة أو اللوحية، مثلًا – فيه الكثير ممّا قد يشغل الطالب عمّا هو بصدده من الدرس فيكون استعمالها في الدرس مفسدةً في حقّ بعض المتعلّمين.

رابعًا: تفويتها بعض مقاصد الدرس:

الإفراط في استعمال الوسائل يحوّلها من وسيلة إلى مقصد، ومن ثَمّ يكون استعمالها على حساب جوانب أخرى من محتوى المادّة التعليميّة قد تكون أهمّ ممّا تستهدفه الوسيلة. فمثلًا يعمد بعض المدرّسين إلى الإكثار من عروض الفيديو

في دروسه بما لا يخدم أهداف الدرس في جوانب منه. فيفوّت بذلك جزءًا لا بأس به من المادّة المفروض تعليمها الطلبة.

خامسًا: استهلاكها وقت المعلِّم تدريبًا وإعدادًا

تستهلك بعض الوسائل المعقّدة قدرًا لا بأس به من وقت المعلِّم وجهده للتدرُّب على استعمالها وذلك، كبعض برامج الكمبيوتر، كبرنامج العروض مثلا: البوربوينت وغيره، ولاسيّما أنّ هذه الوسائل في تغيّر وتطوُّر مستمرين.

إذن هذه هي أهم السلبيات التي قد تنشأ عن استعمال الوسائل الحديثة في التعليم. ويُعدّ تلافي هذه السلبيات أو الحدّ منها تحدّيًا كبيرًا أمام استعمال الوسائل الحديثة في التّعليم الشّرعي، كما سنشير إليه لاحقًا في هذه الورقة.

(٥)

تعليل ظاهرة تراجع مستوى المتعلّمين رغم تطوّر وسائل التّعليم الشرعي

بالمقارنة مع الأنماط التقليديّة من التّعليم الشرعي التي لم يكن يُستعمل فيها شيءٌ من الوسائل التعليميّة سوى الكتاب والقلم، وربّما اللّوح أو السّبورة، فإنّه يُلاحظ أنّ هذا التعليم الموصوف بالتقليدي قد خرَّج كثيرًا من العلماء والفقهاء والأدباء الذين يُشار إليهم بالبنان، بينما لا نرى هذا الشيء حاصلًا في هذه العقود الأخيرة رغم التطوّر الهائل في وسائل التّعليم عمومًا والتعليم الشرعي خصوصًا.

وهذه الظاهرة يتعلَّل بها كثيرون ممّن لا يرحّبون باستعمال الوسائل الحديثة في التعليم، أو يشكّكون في جدواها وملاءمتها للتّعليم الشّرعي على وجه الخصوص.

وهذه النظرة تتّسم بالسّطحية؛ ومجافاة منطق العلم والبحث؛ إذ المتغيرات بين القديم والحاضر كثيرة لا يمكن قصرها على تطوّر وسائل التعليم وطرقه ونُظُمه. ومن أهم المتغيرات بين عصرنا وعصر الماضين أنّ العلم الشرعي في العصور الخالية كان أكثر العلوم انتشارًا وأعظمها طلبًا، وكان يطلبه ويتوجّه إلى طلبه الكثرة الكاثرة من المتأهّلين فطريًّا واجتماعيًّا لطلب العلم. وأمّا في زمننا فالأمر جِدّ مختلف، فأكثر الطلاب وأنبههم وأجلدهم يتوجّه إلى العلوم الدنيوية،

والمشتغلون بطلب العلوم الشرعية هم في أغلبهم من الدرجة الثالثة أو الرابعة من الطلاب من حيث النباهة والموهبة والجَلَد على الدراسة، والمُدخَل الضعيف يَنتج عنه لا محالةَ مُخرجٌ ضعيف مهما بلغت جهود الإنتاج ودرجة جودتها.

ومن المتغيرات أيضًا تفتُّح نوافذ الدنيا بمُلهياتها ومُشغلاتها في هذا الزمن كما لم يكن في زمن قبله، فوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت والتلفزيون والقنوات الفضائية وصناعة الأفلام والمسلسلات والألعاب الإلكترونية، كلّ ذلك سرق أوقاتًا كثيرة من الناس، وفي ضمنهم طلبة العلم الشرعي، فأثّر ذلك في تحصيلهم.

ومن المتغيرات أيضًا ضعف الدعم المادّي لطالب العلم الشرعي في هذه الأزمان مقارنة بالأزمان السالفة التي قامت فيها الأوقاف الإسلامية بسدّ حاجة المتعلمين والمعلمين على حد سواء.

هذا فضلا عن ضعف التدين وانتشار الرذائل والمعاصي وسهولة الوقوع فيها وضعف التربية الإسلامية وتقصير الدولة في النهوض بها، وعبث الأجنبي في مناهج التعليم. وهذا كلّه لم يكن في الأزمان السالفة.

فهذه الأسباب ونحوها هي المسؤولة بالدرجة الأساس عن ضعف مخرجات التعليم الشرعي في هذا الزمن مقارنة بالأزمان السالفة. ولا يحسن التغاضي عن كل هذه المتغيرات وعزو الضعف إلى متغيّر واحد هو التطوّر في وسائل التعليم الحديثة، ولا سيّما مع وجود عدد كبير من الدراسات التربوية التي أثبتت بالتجارب الميدانية التي قاست أثر استعمال الوسائل التعليمية على طلاب مقارنةً بنظراء لهم درسوا دون استعمال هذه الوسائل، فوجدت أثرًا إيجابيًّا ملحوظًا على الطلاب الذين درسوا باستعمال الوسائل مقارنة بمَن درسوا مِن دونها.

نعم هناك عيوب عميقة يمكن الوقوف عليها في مؤسّسات التعليم الشرعي المعاصرة وأنظمتها وطرق التدريس فيها، وقد رصدنا بعضها في دراسة خاصة في الموضوع[1]، إلا أنّ هذه الأسباب لا تعود في جوهرها إلى الاستعمال الجيّد للوسائل الحديثة في التعليم بل إلى أمور أخرى.

[1] صالح، "ضعف خريجي كليات الدراسات الشرعية: أهم الأسباب والحلول الممكنة في ضوء أدبيات التعليم في تراثنا التربوي".

(٦)

عوائق وتحدّيات أمام استعمال الوسائل الحديثة في التّعليم الشّرعي

يتزايد استعمال الوسائل الحديثة في التعليم عمومًا بوتيرة سريعة ولكن تزايد استعمالها في التعليم الشرعي أقلّ منه في باقي العلوم، وهذا ما لاحظه بعض الباحثين[١]. وقال الدكتور مسعود صبري: «علوم الشريعة مازالت هي أقل العلوم تطوّرا، سواء على مستوى تطوير المحتوى التدريسي، أو تطوير الشكل، أو تطوير وسائل التعليم وأدواته»[٢]. وهذا يعود إلى جملة من العوائق التي تمثّل تحدّيات أمام القائمين على التعليم الشرعي ينبغي مواجهتها والتغلّب عليها، ليكون هذا التعليم في طليعة العلوم الأخرى تطوّرًا وتطويرًا.

ويمكن الإشارة إلى بعض هذه العوائق:

أولاً: النّفور من الجديد:

هناك ميلٌ طبيعيٌّ لدى طائفة عريضة من الناس، وربما أكثرهم، للنّفور من الجديد، وعدم الرغبة في التغيير، والاستئامة إلى الواقع، والتشبّث بالمعتاد والموروث. وهذا الميل عند حملة العلم الشرعي ومعلّميه أكثر منه عند غيرهم من أصحاب العلوم الأخرى، ممّا حَدّ من ترحيبهم وتبنّيهم لكلّ جديد في التعليم. ومن ذلك استعمال الوسائل التعليميّة الحديثة، وذلك لجملة من الأسباب. أهمّها:

١. الشعور المبالغ فيه بالنقص والقصور الذاتي بالمقارنة مع الأقدمين، ممّا يدفع إلى الجمود على تقليدهم والتشبّث الحرفي بطرائقهم ووسائلهم في التعليم، وتقديسها، وعدم إفساح المجال لتجريب أيّ جديد. مع أنّ القدماء أنفسهم لو كانوا في عصرنا لما توانوا عن استثمار كلّ ما يزخر به من إمكانات، بدليل أنّهم هم أنفسهم استحدثوا أشياء في مجال التعليم بما يناسب عصرهم، كإنشاء الكتاتيب والمدارس والمكتبات ثمّ الجامعات، وصنّفوا الكتب التدريسية ما بين مختصرات وشروح وحواش، واستعملوا النَّظم لتيسير الحفظ، وكلّ ذلك لم يُوجد في عصور السّلف الأولى، ومع ذلك فلم يتردّدوا في

---

[١] أبو شريعة، "دراسة تقويمية لاستخدام الوسائل التعليمية كأسلوب مساعد في تدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن"، ٤١٠؛ عبد، "استخدامات الوسائل التعليمية في تدريس التربية الإسلامية"، **مجلة الأستاذ**، عدد٢٠٣، ١٠٣٠.

[٢] إدريس أحمد، "علوم الشريعة أقل العلوم تطورا"، **إسلام اون لاين**، ٢٠١٦/٤/٢٠، https://islamonline.net/16392، تاريخ التصفح: ٢٠١٨/١/٢١.

استحداثها. وما يجوز لهم يجوز لمن بعدهم ولا فرق، ولا يجدر الجمود على متغيّرات خاضعة للزمان والمكان. ف «الجمود على المنقولات أبدًا ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسَّلف الماضين» كما قال القرافي رحمه الله[١].

٢. كثرة المؤامرات الداخليّة والخارجيّة التي استهدفت وتستهدف الشريعة وحملتها في هذه الأعصار المتأخّرة، ممّا جعل أهل التعليم الشرعي ينظرون بعين الريبة إلى كلّ مبادرة في التغيير والتطوير، لأنّ كثيرًا ممّا يُدَّعى كونه تطويرًا وتجديدًا إنّما هو تبديلٌ وتبديد. ويُذكر أنّه عندما بدأ انتشار استعمال السّبورة والطباشير في القرن الماضي تأثرًا بالمستعمر الأجنبي: نظر أحد العلماء إلى سبورة وقال: هذه هي التي أضاعت العلم[٢]. وكذلك واجه الشيخ سعد توري، رحمه الله، مؤسِّس أول مدرسة عربية إسلامية نظامية في جمهورية مالي العام ١٩٤٧م، حملةً من الانتقادات، وكان أكثر ما أفزع علماء عصره أنّه أدخل استعمال السبورة والطباشير[٣]. والعدل في هذا المقام يقتضي التفريق بين نوعين من مبادرات التطوير: تلك التي تهدف إلى تغيير ثوابت المحتوى المتمثِّلة في النصوص ودلالاتها التي هي محلّ اتفاق أو شبه اتفاق. وهذه المبادرات غير مقبولة، وهي مفضوحةٌ عادةً؛ لأنّه يتولّى كِبرَها جهات مغرضة لا تتمتّع بالثّقة ولا بالقبول في الوسط الإسلامي، وأخرى تهدف إلى تحسين عرض المحتوى أو تقديم فيه وتأخير، أو تخليص له من شوائب الاجتهادات والأفكار البشريّة التي لا تناسب العصر الحاضر، أو تغيير في أسلوب نقله ونشره وتعليمه. وهذه ينبغي إفساح المجال لها، وعدم الحكم عليها إيجابًا أو سلبًا إلا بعد اختبارها وتقويمها بدراسات وبحوث تخضع لمعايير البحث العلمي، وتتّسم بثبات نتائجها ومصداقيتها بعيدًا عن التجارب الفرديّة، والآراء الشخصيّة، والانطباعات العاطفيّة.

٣. الفهم المبالغ فيه لمعنى البدعة المنهي عنها في الشريعة، وعدم التفريق في ذلك بين ما يكون من قبيل الوسائل والعادات التي يجوز فيها الإحداث والتجديد، والغايات والتعبّدات التي لا يجوز فيها ذلك. وتجد في أوساط حملة الشريعة

---

[١] القرافي، **الفروق**، ١/١٧٧.

[٢] الدويش، **تطوير التعليم الشرعي: حاجة أم ضرورة**، ٤١.

[٣] المرجع السابق.

أنصارًا كثيرين لفكرة "أنّ وسائل الدعوة – والتعليم – توقيفية"[١]. وهذه الفكرة هي السائدة – عَمَليًّا – في الدعوة والتعليم عند إحدى أكبر الجماعات الإسلامية، وهي جماعة الدعوة والتبليغ، مع تقديرنا البالغ لجهودهم وإخلاصهم.

٤. التزام الرأي الفقهي القائل بتحريم التصوير بكافّة أشكاله، وكذلك التمثيل، وهو رأي سائد ومنتشر في وسط علماء الشريعة. وهذا الرأي ذو أثر بالغ في الحدّ من مدى استعمال الشرعيين الوسائلَ الحديثة في التعليم؛ لأنها تقوم في أكثرها على استعمال الصورة الثابتة والمتحركة. ومن الجدير القول: إنّ تحريم التصوير – بفرض التسليم به في أشكاله المعاصرة – إنّما كان من باب سدّ ذرائع الشّرك وتعظيم المخلوق، وهذا ما تشير إليه كثير من النّصوص المحرِّمة له. والقاعدة هي أنّ ما حُرِّم سدًّا للذريعة فإنّه يُباح للحاجة والمصلحة الراجحة[٢]، ولذلك وردت النصوص بإباحة ضروب من التّصوير القديم على وجه الاستثناء، كالذي يكون منه رقمًا في ثوب، وما يكون في موضع امتهان، وما يُتخذ لعبًا للأطفال. وأباح عامّة المعاصرين منه ما كان للتحقُّق من الشخصيّة، كبطاقات الهويّة وجوازات السّفر. وينبغي أن يُقاس على كل ذلك ما يُتّخذ من صور ثابتة أو متحرّكة بقصد التّعليم؛ فالحاجة في ذلك أشدّ، والمصلحة أكبر منها في إباحة لعب الأطفال ونحوها. والله أعلم. وعليه فالقول بتحريم التّصوير من حيث المبدأ على فرض صحّته لا يعني عدم وجود استثناءات ينبغي ألا تكون محلّ خلاف.

ثانيًا: ضعف الإمكانات المادّية:

لا تتمتع مؤسّسات التعليم الشرعي بالدّعم الكافي من قبل الدّول التي تُوجد فيها للقيام بعمليات التطوير وتبني الوسائل الحديثة في التعليم، ولا شكّ أنّ تبني هذه الوسائل يحتاج إلى بنية تحتيّة مكلفة إلى حدٍّ ما، لتوفير المعدّات (Hardware) والتجهيزات المختلفة، كالحواسيب الثابتة أو المحمولة أو اللوحية أو السبورات الذكية وأجهزة العرض، والتوصيلات الشبكيّة، وتوفير البرامج (Software)، التي من خلالها يتم تطوير المادّة المتعلمة إلكترونيًّا، أو عرضها أو التفاعل معها. هذا فضلًا عن الكلفة في تدريب المعلِّمين على استعمال هذه المعدّات والبرامج.

نعم شهدت الفترة الأخيرة انخفاضًا في تكاليف هذه الأشياء، ولكنّه يظلّ فوق ميزانية كثير من مؤسّسات التعليم الشرعي، ولاسيّما في الدول الفقيرة.

---

[١] ينظر: العبد الكريم، **الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية**، ٣٣ وما بعدها.

[٢] الريسوني و آخرون، **معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية**، ٣٦٧/٤.

وممّا قد يُسهم في التغلُّب على هذا العائق تشجيع الوقف التعليمي، ولا سيّما أنّ الدافع الديني عند الناس في دعم التعليم الشرعي، ولا سيّما القرآن، لا يزال قويًّا، خصوصًا إذا وجدوا جهات موثوقة تقوم على هذا الشأن، وأنوّه هنا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن والتي قامت على خالص تبرعات الناس وأوقافهم واستطاعت في ظرف سنوات معدودة أن تكون أكبر مؤسسة تعليمية خيرية في الأردن تضمّ آلافًا من المراكز وعشرات الآلاف من المنتسبين.

ثالثًا: التسارع الشديد في تطوّر وسائل التعليم وطرائقه:

شئنا أم أبينا، إنّ الإنترنت والتعليم الإلكتروني (المدمج أو عن بعد) يشكّلان العصب الأساس في وسائل تطوير التعليم في هذا الزمن، سواءٌ في تصميم المادة التعليمية ابتداءً أو في عرضها، أو في تقييم استيعاب المتعلِّمين لها. وهذا الفرع من التكنولوجيا التربوية يتطوّر بوتيرة سريعة نسبيًّا، وهذا يلقي بثقلٍ شديد على المعلِّم الذي يحتاج إلى مواكبة هذه التطوّرات حتّى لا يعيش خارج العصر. والشرعيّون بحسب طبيعة دراستهم بعيدٌ أكثرهُم عن دراسة الحاسب وبرامجه، واللغات الأجنبية التي نشأ في ظلّها هذا الفرع من العلوم الدنيوية؛ ولذلك كان التعامل مع التقنية مضاعَف الصُّعوبة عليهم بالنسبة إلى غيرهم من المشتغلين بالعلوم الدنيوية.

وعلى المؤسسات الشرعيّة أن تتفطَّن لهذا الأمر، وتعمل على تدريب معلِّميها وتزويدهم بالمهارات اللازمة لاستغلال هذه الوسائل وتوظيفها في التعليم.

رابعًا: سيطرة جهات علمانية على مرافق التعليم العامّ ووزاراته:

في كثير من بلدان العالم الإسلامي يتولّى إدارة وزارات التربية والتعليم والجامعات ووزارات الثقافة والتعليم العالي والبحث العلمي أفراد ذوو اتّجاهات ليبرالية أو علمانيّة. وكثير من هؤلاء ينظر إلى التعليم الشرعي نظرة دُونية وأحيانًا نظرة معادية. ومن ثَمّ فإنّهم يحرصون على عدم تطويره للأفضل إلا تطويرًا من قبيل التبديل والمسخ والإلغاء.

ويوفّر التعليم الشرعي عن طريق الإنترنت والجامعات والمعاهد الإلكترونية فرصةً لأهل العلم لتخطّي هذه العقبة، والقفز عن الحواجز التي يضعها الرسميّون، ومَن وراءَهم، أمامَ التعليم الشرعي والشريعة عمومًا.

خامسًا: سهولة الانزلاق في الاستعمال السّلبي للوسائل التعليميّة:

أشرنا في مبحث سابق إلى سلبيات قد تترتب على استعمال الوسائل التعليمية الحديثة في التعليم، ولا سيما إسهامها في تبلُّد ذهن بعض المتعلّمين وميلهم إلى الراحة والسهولة في الطلب والتحصيل، كما أنها قد تؤدّي ببعض المعلِّمين إلى تسطيح المادة المتعلَّمة، ومحاولة تيسيرها تيسيرًا تفقد به عمقها، كما أنّ بعض المعلِّمين قد يتشاغل بالوسيلة التعليمية أكثر من اللازم ويعطيها أكثر ممّا تستحقّ من وقت الدرس، وكذلك تشتّت بعض الوسائل انتباه الطلاب ويتخذونها ذريعة إلى التفلّت من الانتباه والتعامل مع مادّة الدرس.

وهذه السلبيات يسهل أن ينزلق فيها المعلِّمون والمتعلِّمون على حدٍّ سواء، ومن ثَمّ تؤدّي الوسيلة إلى التأثير سلبًا على عملية التعلّم، وتوصل إلى عكس المراد منها.

ويمكن تلافي أكثر هذه السلبيات بضبط استعمال الوسائل وتوخّي انسجامها مع مقاصد الدرس وتدريب المعلِّمين على الاستعمال الجيّد والمنضبط والفعّال للوسائل التعليمية. وموضوع تدريب المعلِّمين لا يقلّ أهميّة عن جلب الوسائل الحديثة إلى مؤسّسات التعليم، والملاحظ أنّ بعض الإدارات تبذل كلفة كبيرة في تزويد مرافقها بالوسائل التعليمية الحديثة كأجهزة الحاسب الآلي وبرامجه المتنوّعة، ولكنّها لا تبذل قدرًا موازيًا من الكلفة في تدريب المعلّمين على استعمالها الاستعمال الأمثل الذي يجعلهم يصلون بمهاراتهم في استعمالها إلى درجة الإتقان.

كما أنّ استعمال هذه الوسائل ينبغي أن يخضع للمراقبة والتقييم والدراسة باستمرار، وبذلك تتجنّب المؤسسة التعليمة الوقوع فيما لا يُرغب من النواتج الجانبية لاستعمال الوسائل التعليمية.

سادسًا: تقليل بعض الوسائل الحديثة الحاجة إلى المعلّم:

تقلِّل أنظمة التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني من الحاجة إلى المعلّم؛ لأنّها لا تضع قيودًا مكانيّة أو زمانيّة على أعداد المتعلّمين، ومن ثَمّ فيمكن أن ينخرط في الدورة الواحدة والمقرّر الواحد آلاف أو حتى عشرات الآلاف من المتعلّمين يقوم بهم معلِّم واحد، سواء في إعداد المادة التعليمية أم في تدريسها أم في تقييم طلبتها باستعمال الامتحانات الإلكترونية التي تُصحّح آليًّا. والتكنولوجيا لم تقلِّل الحاجة إلى وظيفة المعلّم فحسب بل أثّرت في الحاجة إلى كثيرٍ من الوظائف. ولعلَّ اتساع هذه الظاهرة يقلق كثيرًا من المعلّمين. ففي دراسة عن توظيف تكنولوجيا التعليم عن بعد لدى أساتذة كليات التربية

في الجامعات السودانية وجد الباحث أنّ: «السمة المميّزة لوجهات نظر أساتذة كليات التربية تتّسم بالسّلبيّة حيال توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلّم عن بعد بهذه الكليات»[١].

وربّما كانت هذه النظرة حيال أثر التكنولوجيا في الحاجة إلى المعلّم تشاؤميّة أكثر من اللازم، إذ يرى بعض الخبراء، مثل الأخصّائي الرفيع في قضايا التعليم والتكنولوجيا بالبنك الدولي مايكل تروكانو (Michael Trucano)، أنّ: «التكنولوجيا لن تحلّ محلّ المعلّم، فخبرتنا المتحصّلة من بقاع عديدة في العالم تظهر أنّ دور المعلّم أصبح نتيجةً لاستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، أكثر محوريّةً، لا هامشيًّا. ومع هذا فالتكنولوجيا سوف تختصر بعض الأعمال التي يقوم بها المعلِّمون، وتتطلّبهم عوضًا عن ذلك القيامَ بمهامَّ أخرى أكثر تعقيدًا، ومن ثَمّ فالمعلّمون الذين لا يستعملون التكنولوجيا سيستبدلون بآخرين يستعملونها»[٢].

(٧)

ضوابط استعمال الوسائل الحديثة في التعليم الشرعي

الوسائل الحديثة سلاح ذو حدين، قد يتطوّر بها التعليم إلى الأفضل، أو إلى الأسوأ، وقد لا يتأثّر بها لا سلبًا ولا إيجابًا، ولا يتغيّر مستوى مخرجاته.

ومن هنا فإن التربويين يضعون ضوابط وإرشادات لاستعمال هذه الوسائل حتى تؤدّي الهدف المطلوب منها. من أهمها[٣]:

١. أن ترتبط بالهدف المقصود من الدرس.

٢. أن يتدرّب المعلّم جيِّدًا على استعمالها.

٣. أن تتناسب مع قدرات المتعلّم على الاستفادة منها.

---

[١] حسنين، "توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، **المجلة الفلسطينية للتعلم عن بعد**، م٣، عدد٥، ٤٤.

[٢] Michael Trucano، "Will Technology Replace Teachers? No, But ..."، **Edutech**، ٢٠١٥/٢/٢٤، http://blogs.worldbank.org/edutech/tech-and-teachers، تاريخ التصفح: ٢٠١٨/١/٢٣.

[٣] ينظر: الحيلة، **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، ١٤٤.

٤. أن لا تحتوي على ما يشتّت انتباه الطلبة ويصرفهم عن مقصود الدرس.

٥. أن تتناسب كُلفتها مع فائدتها.

٦. أن ينتفي الخطر من استعمالها.

وأودّ الإشارة هاهنا إلى أنّه نظرًا إلى الحثّ الكثير لبعض الإدارات المعلّمين على استعمال الوسائل التعليمية، فإنّ بعض المعلّمين يعمد إلى استعمال الوسائل لإرضاء الإدارة فقط فيحول ذلك دون الاستعمال الفعّال لها الذي يجعلها تحقّق الأهداف المنشودة منها.

كما أنّ بعض المعلمين يبالغ في استعمال الوسيلة التعليمية ويعطيها من الوقت والجهد في الدرس أكثر ممّا يناسب الفائدة المرجوّة منها، أو على حساب أشياء أخرى في الدرس أهمّ مما تحقّقه الوسيلة من أهداف، وبهذا تتحوّل الوسيلة من كونها وسيلة مساعدة إلى كونها غاية في حدّ ذاتها.

ولعلّ هذا هو ما يجعل استعمال الوسائل في بعض مؤسسات التعليم لا يؤثر إيجابًا في تحسين مخرجات التعلم بل ربما يردّها إلى الوراء. يقول مايكل هورن، أحد الاختصاصيين في التكنولوجيا والتعليم: «من الصَّعب القول بأنَّ التأثير الفعلي للتكنولوجيا قد ارتقى إلى مستوى الدّعاوى الكبيرة التي حظي بها أو ملبيًّا الطموحات المطروحة بخصوص قدرة التكنولوجيا على إحداث تحوّلات في قطاع التعليم. فقد أنفقت الولايات المتّحدة الأمريكية ما يزيد على ١٠٠ مليار دولار لتزويد المدارس بالتكنولوجيا، إلا أنّه لا يوجد الكثير من النتائج التي تعكس نجاح هذه الاستثمارات. وقامت دولة البيرو بتزويد ٨٠٠ ألف طالب في مدارسها الحكومية بكمبيوترات محمولة ذات تكلفة منخفضة تُقدّر قيمتها بحدود ٢٠٠ مليون دولار إلا أنّ هذه الجهود أخفقت في تقديم النتائج المرجوّة»[١].

وممّا يمكن وضعه ضابطًا لاستعمال الوسائل التعليمية الحديثة في خصوص التعليم الشرعي زيادةً على ما مضى ذِكرُه ضابطان:

الأول: أن لا يشتمل استعمالها على محرّم: وذلك كبعض الفيديوهات أو الصّور التي تظهر العورات.

[١] هورن، "التكنولوجيا والتعليم: تحويل التعليم في الصفوف المدرسية باستعمال أساليب التعلّم المدمج"، ١.

والضابط الثاني: أن لا تؤدّي إلى الغياب الكلي للتواصل المباشر بين التلميذ والشيخ. وذلك كبعض برامج التعليم الكلي عن بُعد، التي لا تعتمد المزامنة في التعليم ولا التواصل المباشر بين المعلم والطالب. والسبب في ذكر هذا الضابط أنّ التعليم الشرعي لا يقتصر على نقل المعلومات بل ثمّة جملة كبيرة من الهدي والأدب والقيم يُتوقّع أن تنتقل تلقائيًّا من المعلِّم إلى المتعلِّم عن طريق الصحبة والمعاشرة والمخالطة. وبرامج التعليم عن بُعد يفتقد فيها مثل هذا الجانب من المنهج الخفي في التعليم الشرعي، ممّا يؤثر سلبًا على جودة الخريج من حيث أدبه وسلوكه وتقواه.

وممّا يدل على هذا الأصل من أقوال أهل العلم: عن إبراهيم النَّخَعي (ت: ٩٦هـ) رحمه الله، قال: «كنّا نأتي مسروقًا فنتعلَّم من هديه ودلّه». وعن أبي حنيفة (ت:١٥٠هـ)، رحمه الله، قال: «الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحبّ إليّ من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم وأخلاقهم»[١]. وعن ابن وهب (ت: ١٩٧هـ)، رحمه الله، قال: «ما تعلمت من أدب مالك أفضل من علمه»[٢]. وقال ابن الجوزي يصف أحوال بعض شيوخه واستفادته منهم: «ولقيت عبد الوهاب الأنماطيَّ، فكان على قانون السّلف، لم تُسمع في مجلسه غيبةٌ، ولا كان يطلب أجرًا على سماع الحديث، وكنتُ إذا قرأت عليه أحاديث الرقائق، بكى، واتّصل بكاؤه، فكان –وأنا صغير السنّ حينئذ– يعمل بكاؤه في قلبي، ويبني قواعد، وكان على سمت المشايخ الذين سمعنا أوصافهم في النقل. ولقيت الشيخ أبا منصور الجواليقيّ، فكان كثير الصمت، شديد التحرّي فيما يقول، متقنًا، محقّقًا، وربما سُئل المسألة الظاهرة، التي يبادر بجوابها بعض غلمانه، فيتوقّف فيها حتّى يتيقّن، وكان كثير الصّوم والصّمت، فانتفعت برؤية هذين الرجلين أكثر من انتفاعي بغيرهما ففهمت من هذه الحالة أنّ الدّليل بالفعل أرشد من الدّليل بالقول»[٣].

---

[١] ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ٥٠٩/١.

[٢] المرجع السابق.

[٣] ابن الجوزي، **صيد الخاطر**، ١٥٩.

الخاتمة

وبعد:

فقد تبيّن لنا في هذه الورقة مدى أهمية استعمال الوسائل الحديثة في التدريس وعظم أثرها الإيجابي على العملية التعليمية–التعلّمية، فيما لو استثمرت الاستثمار الأمثل.

ووضح لنا أن ضعف مخرجات التعليم الشرعي في هذه الأعصار مقارنة بالأعصار الماضية ليس مردُّه إلى التوسّع في استعمال الوسائل الحديثة بل إلى أسباب أخرى تتعلّق بالبيئة التعليمية، والدافعية الذاتية للتعلم، وغير ذلك من الأسباب.

وتبين لنا أيضًا جانبٌ من العوائق التي أدَّت وتؤدِّي إلى تقليل استعمال الوسائل الحديثة في التعليم عمومًا وفي التعليم الشرعي على وجه الخصوص، كما اقترحنا بعض الضوابط المهمّة لاستعمال الوسائل الحديثة في التعليم الشرعي حتى يحصل الهدف المنشود منها.

توصيات الورقة

أولا: الوسائل الحديثة في التعليم سلاح ذو حدين، وينبغي أن يرافق استعمالها في المؤسّسات التعليمية الشرعية تقويم دائم حتى لا تنحرف عن كونها أداة ووسيلة إلى كونها غاية وهدفًا مقصودًا بحدّ ذاته.

ثانيا: العلوم الشرعية – كما لاحظ ذلك بعض الباحثين – هي من أقل العلوم تطوّرًا على صعيد الشّكل والمضمون. وحتى يلحق الشرعيّون بركاب العصر ويعيشوا زمنهم ينبغي عليهم إيلاء الوسائل الحديثة في التعليم اهتمامًا كبيرًا يوازي الفوائد العظيمة المُجتناة من هذه الوسائل في تحسين عملية التعليم، وزيادة انتشاره.

المراجع والمصادر

١. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. **صيد الخاطر**. تحقيق حسن سويدان. ط١. دمشق: دار القلم، ١٤٢٥/٢٠٠٤.

٢. ابن جماعة، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله. **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**. تحقيق محمد مهدي العجمي. ط٣. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٣/٢٠١٢.

٣. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي. **رسائل ابن حزم**. تحقيق إحسان عباس. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.

٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري. **جامع بيان العلم وفضله**. تحقيق أبو الأشبال الزهيري. ط١. السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٤/١٩٩٤.

٥. أبو شريعة، عارف. "دراسة تقويمية لاستخدام الوسائل التعليمية كأسلوب مساعد في تدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن". أم درمان الإسلامية، ١٤١٥/١٩٩٥.

٦. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. مصر: مطبعة السعادة، ١٣٩٣/١٩٧٤.

٧. أحمد، إدريس. "علوم الشريعة أقل العلوم تطورا". **إسلام اون لاين**، ٢٠١٦/٤/٢٠، https://islamonline.net/16392.

٨. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي. **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**. تحقيق علي دحروج. ترجمة عبد الله الخالدي. ط١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦.

٩. الحيلة، محمد محمود. **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**. ط٤. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥/٢٠٠٤.

١٠.الدعيلج، ابراهيم بن عبد العزيز. **الاتصال والوسائل والتقنيات التعليمية**. ط١. عمان: دار الصفاء، ٢٠١١.

١١.الدويش، محمد بن عبد الله. **تطوير التعليم الشرعي: حاجة ام ضرورة**. كتاب الأمة ١٢٨. الدوحة: وزارة الأوقاف القطرية، ١٤٣٤/٢٠١٣.

١٢.الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠/٢٠٠٠.

١٣.الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. **المفردات في غريب القرآن**. تحقيق صفوان الداودي. ط١. دمشق: دار القلم، ١٤١٢/١٩٩٢.

١٤.الريسوني، أحمد، و آخرون. **معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية**. ط١. لبنان: المجموعة الطباعية للنشر والتوزيع، ١٤٣٤/٢٠١٣.

١٥.الزرنوجي، برهان الدين. **تعليم المتعلّم طريق التعلم**. تحقيق مروان قباني. ط١. المكتب الإسلامي، ١٤٠١/١٩٨١.

١٦.الساعدي، نضال عبد حنش. "أثر استخدام البرنامج التلفازي في رحاب القران الكريم في اتقان مهارة التلاوه". ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

١٧.الشحود، علي بن نايف. **الأساليب النبوية في التعليم**. بهانج دار المعمور، ١٤٣٠/٢٠٠٩.

١٨.العاني، عمر مجيد صالح. "أثر استخدام التعليم المبرمج في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية". ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

١٩.العبد الكريم، عبد السلام بن برجس. **الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية**. ط١. جدة: دار المنهاج، د.ت.

٢٠.الغزالي، محمد بن محمد بن محمد الطوسي. **إحياء علوم الدين**. دار المعرفة، د.ت.

٢١.———. **المستصفى**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣/١٩٩٣.

٢٢.القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس. **الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)**. بيروت: عالم الكتب، د.ت.

٢٣.المناوي، عبد الرؤوف. **التوقيف على مهمات التعاريف**. ط١. عالم الكتب، ١٩٩٠.

٢٤.حسنين، مهدي. "توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس". **المجلة الفلسطينية للتعلم عن بعد** ٣، عدد ٥ (٢٠١١): ٤٣-٩٤.

٢٥.صالح، أيمن. "ضعف خريجي كليات الدراسات الشرعية: أهم الأسباب والحلول الممكنة في ضوء أدبيات التعليم في تراثنا التربوي". الدوحة: كلية الشريعة – جامعة قطر، ٢٠١٤،

https://sites.google.com/site/draymansaleh2/publications-1.

٢٦.عبد، وليد أحمد. "استخدامات الوسائل التعليمية في تدريس التربية الإسلامية". **مجلة الأستاذ**، عدد ٢٠٣ (١٤٣٣/٢٠١٢): ١٠٢٩–١٠٤٨.

٢٧.عبيد، حمزة. "أهمية الوسائل التعليمية في بيان العقيدة الإسلامية". **مجلة الجامعة العراقية** ١، عدد ١/٢٨ (٢٠١٢): ٢٠٧–٢٣٢.

٢٨.قزامل، سونيا هانم علي. **المعجم العصري في التربية**. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٢.

٢٩.هورن، مايكل. "التكنولوجيا والتعليم: تحويل التعليم في الصفوف المدرسية باستعمال أساليب التعلّم المدمج". هارفارد بزنس ريفيو، د.ت.

30. "Association for Educational Communications and Technology" ، تاريخ التصفح ١٩ يناير، ٢٠١٨. http://www.aect.org/.

31. "Education". **Wikipedia** ،٢٠١٨/١/٩ ، https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Education&oldid=819384489.

32. Gravells ،Ann. "Learning Theories". **Ann Gravells Ltd (UK)** ، تاريخ التصفح ٢٨ مايو، ٢٠١٨. http://www.anngravells.com/information/learning-theories.

33. "Mastery Learning". **EduTech Wiki**٢٠١٨ ، تاريخ التصفح ٢٣ يناير، ٢٠١٨. http://edutechwiki.unige.ch/en/Mastery_learning.

34. "Teacher". **Wikipedia** ،٢٠١٧/١٢/١٨ ، https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Teacher&oldid=815907853.

Trucano ،Michael. "Will Technology Replace Teachers? No, But ..." Text. **Edutech** ، ،٢٠١٥/٢/٢٤http://blogs.worldbank.org/edutech/tech-and-teachers.